لمحة عن حياة الرفيق محمد صالح

الشهيد الابن الثالث لأمه وأصغرهم، رأى النور لأول مرة في قرية دليك التابعة لناحية الدرباسية لعائلة وطنية كبيرة العدد، فالأب متزوج من أربعة وله عدد كبير من الأولاد والبنات وانحرم الشهيد من عطف الأم وهو لا يزال صغيرا وعاش في كنف خالته(زوجة أبيه) وبالرغم من عدم معرفة احساس الأمومة الحقيقية لم يتكون لديه عقد نفسية بل عاش كبقية أخوانه واشقائه وزاد عنهم انفتاحا على الأطفال الآخرين ومحبتا لهم وكان لا يقبل الظلم ويصادق أقرانه من الأطفال وكان هادئا قوي البنية مولعا بالرياضة وخاصة الألعاب الجماعية(اللعب بالكرة القدم- او اللعب بالأحجار المتوفرة في القرية) حيث القرية قريبة من جبل (كبز) ترعرع الشهيد بين اخوانه وأشقائه حتى أصبح في السنة السابعة من عمره حيث ذهب إلى المدرسة الابتدائية في قرية (ملك) وكان يذهب مشيا وكذلك يعود مشيا بالرغم من الظروف الجوية القاسية وكان نشيطا في المدرسة أحبه المعلم والتلاميذ بسبب أخلاقه العالية لم يكن مشاكسا عنيدا ليمنع عن خلايا النحل في القرية لأن الدبور يهاجم نحل العسل ويسير من العسل ويقتل النحل كان نشيطا يركض ويلعب بين حقول القمح الخضراء وبساتين الخضرة (الجبس - البطيخ) إلى أن أنهى الشهيد دراسته الابتدائية حيث انتقل إلى مدرسة اليرموك في الدرباسية (إعدادية و ثانوية اليرموك) ما ليث أن أحبه الاستاذة والطلاب ومدراكه القروية تتسع قليلا قليلا وأخذ يتعرف على العالم الأوسع وباتت ممارسة هواياته أسهل حيث الألعاب الجماعية(كرة القدم- ألعاب القوى) حيث حاز على العديد من الميداليات في ألعاب القوى وأصبح عضوا في نادي الجزيرة الرياضي لكرة القدم ولكنه لم يتوقف عند هذه الهويات عند سمع نداء القائد الكبير عبد الله أوج آلان (آبو) حيث اهتز من الأساس وبسبب الاتصال مع كل من الشهيدين البطلين (عبد الرزاق وإسماعيل و ريزان محمد أمين) وبعد التعرف إلى بعض الكوادر من حزب العمال الكردستاني قرر قراره التاريخي بأن أصبح من أنصار حزب العمال الكردستاني وأصبح يشارك أنشطة حزب العمال الكردستاني ورويدا رويدا أخذ يشارك أكثر إلا أن جاء 1988 حيث ترك كل شيء حتى البيت و الأهل وانضم لصفوف الحزب وأصبح عضوا نشيطا يعمل ليل نهار وما ليث ان فرض احترامه ومحبته بين صفوف الأنصار والأصدقاء وأحبه الجميع وأصبح المجال أمامه لتتقدم ضمن الحزب إلى جاء عام 1991 وقد أصر أن يصقل خيرته المكتسبة بشكل أكاديمي من خلال دورة عسكرية وسياسية في أكاديمية معصوم قورقماز وكان له ما أراد حيث تم ارساله إلى الأكاديمية وهناك تعرف على القائد آبو عن قرب

وصقل معارفه بشكل جيد وكان شتاء 1991 قاسيا وبالرغم من ذلك كان من الأوائل في الدورة وقد أحبه القائد كثيرا وتوسم فيه خيرا وبعد انتهاء والدورة طلب الشهيد الالتحاق بالساحة الساخنة حيث كان يقول:" أن من يريد النضال الحقيقي عليه أن يلتحق بالساحة الساخنة". وغادر إلى الساحة الساخنة مع مجموعة كبيرة في 15 آذار 1992 وهناك ناضل في مناطق مختلفة كان يثبت نفسه كناضل صلب وقوي وتقرباته للقائد وأفكاره ممتازة حيث عمل (حفتانين- بوطان) وقد اسند له في بوطان تدريب القوات الحديثة الالتحاق وذلك بسبب تعامله الجيد وقدرته على العطاء من النواحي كافة(معنويات- عسكري- سياسي) وكان يرى في المرأة الكردية المشاركة في العمل المسلح مصدر لقوة الكريلا وديمومة الثورة ولذلك أعطاها الاهتمام اللازم أثناء التدريب وساعدها على الوقوف على أرض صلبه ضمن الثورة. أنهى مهمته في القواطع بنجاح باهر وعندما قرر الحزب إرسال قوات إلى ديرسم كان له رأي حيث رأى أنه يحب أن يكون من بين الرفاق المتوجهين الى الساحة الأصعب وقد تم اختياره مع نخبه من رفاقه الأقوياء المرتبطين بالوطن والثورة واتجهوا إلى ديرسم ربيع 1996 وبعد مضي فترة وصلت المجموعة إلى جبال ديرسم جبال شيخ سعيد جبال كل ثائر كردي في أي بقعة من كردستان ... جبال كل كردي يسعى إلى الحرية... استلم الشهيد قيادة منطقة وبدأت المجموعة عملها وأخذت تفرض نهج القائد وتلعن العدو والدوس في النضال والقتال ولكن في ربيع 1998 واثر عملية كبيرة قامت بها المجموعة عند العودة إلى المواقع اصيب الشهيد بشظية في ركبته اليمني أصبح على اثرها شبه معاق لا يستطيع الحركة بشكل جيد ولكنه أبقى مع رفاقه يفرق عليهم من خبرته بالمنطقة أحب المنطقة وأهلها حب ثائر أحب الجبال والوديان.. أحب الحجر والتراب... أحب المنطقة على حد التعلق وبقى هكذا إلى أن جاء خريف 1998 وبدأت الثلوج بالهطول وأصبح كل شيء أبيض ناصع الجبال والوديان والسهول وأخذ الجيش الطوراتي يستعد للتمشيط في المنطقة، تم الاتفاق على تجهيز مكان(مشفى) له و لأربعة من رفاقه الجرحى في سفح وادي(قير) حيث لم يكن الجيش يمشط هذا الوادي من قبل ولكن شاء القدر يتجه التمشيط هذه المرة إلى الوادي(وادي قير) وفي صبيحة 1998/11/11 حدث معركة بين هذه المجموعة الصغيرة الجرحى الخمسة والجيش التركي أبدى المجموعة الجريحة مقاومة يشهد لها كل المنطقة والرفاق ودامت المعركة حتى ساعات العصر لقنت المجموعة الجيش التركي درسا في المقاومة وحب الوطن والقائد وقد نفذ منهم الذخيرة وتقدم إليهم الطورانيون وتناها إلى اذن الشهيد نداء خفيف لم يدرك أنه نداء الجبل أم نداء أرواح الشهداء ان تعال إلينا إلى العرس الابدي إلى حيث الديمومة إلى البطولة إلى الجنة الله في السماء ليسطر التاريخ اسمك يا حرف من نور كما سطرا سماء شهداء كردستان عامة وشهداء

ثورة الآبوجية خاصة وفي هذه اللحظات مر في خياله شريط تذكر حياته منذ البداية مرورا بانتمائه إلى الكفاح المسلح وتذكر الشهداء من رفاقه وعندها اصابته رصاصات قاتلة في جسده الطاهر وبدأ ينشد نشيد الحرية نشيد الحياة الأبدية وأحمر الثلج من حوله بعد أن روى أرض كردستان بدمه لتتفتق الربيع المزهر من جديد ولينوب عنه شاب كردي آخر ثائر جديد إلى أن يتم تحرير الوطن وكان يقول:(ان أقصى ما يستطيع الثائر تقديمه لوطن وقضيته الشهادة).